الأمير الوفي

رواية عن حياة وذكريات
قاسم علي ظهير نجاد

www.ketab.ir

الكاتب: امیرمحمدعباس نجاد
المترجم: میلاد فتاحی صیقلانی

مؤسسة سوره سبز للطباعة والنشر
طهران - ۱۴۴۵ هـ ق

الأمير الوفي

رواية عن حياة وذكريات

قاسم علي ظهير نجاد

الأمير الوفي، امير محمد عباس‌نجاد
تهران: مؤسسه فرهنگی هنری و انتشارات سوره سبز
۵ - ۱۸ - ۷۰۰۳ - ۶۲۲ - ۹۷۸
فیپا
ارتش جمهوری اسلامی ایران - خاطرات - شهدا
Ds۲۸۰۷۵ / [illegible]
۱۴۰۲
[illegible]
۷۷۲۲۲۸۰

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
يسمح بالنسخ أو نقل أجزاء من النص نقلا عن المصدر

مؤسسة سوره سبز للطباعة والنشر
الناشر المختار فی مجال الثقافة الایرانیة وآدابها

- الكاتب: امیر محمد عباس‌نجاد
- المترجم: میلاد فتاحی صیقلانی
- التحرير الأدبي: الدكتور محسن صادق‌نیا
- تصميم الصفحات: سیدعلی هاشمی
- ردمک: ۵ - ۱۸ - ۷۰۰۳ - ۶۲۲ - ۹۷۸
- عدد النسخ المطبوعة: ۱۰۰۰ نسخ
- السعر: ۲۵۰۰۰۰ تومان
- الطبع: ۱۴۴۵ ق

مراكز التوزيع:
طهران- تقاطع شارعی ولیعصر وبهشتی
الشارع عبادی- رقم ۱۵ - طابق ۳ - واحد ۶
مؤسسة سوره سبز للطباعة و النشر
۰۲۱۸۸۱۰۴۴۳۰-۲ و ۰۹۱۲۵۱۳۱۲۶۸

www.ketab.ir

مقدمة

وفقًا للتاريخ، فإن دين الإسلام، كنسخة إلهية أكثر اكتمالا لتوجيه وكمال البشر، قد تعرض وسيتعرض لجميع أنواع الهجمات والاعتداءات منذ البداية وحتى الآن من قبل أعداء الحق والعدل. ومن ثم، يجب على مصممه الحكيم أن يبتكر الحلول المناسبة للحفاظ عليه؛ لأن الحفاظ على الدين والمجتمع الدينى وتوسيعهما ونمائهما وسلطتهما يعتمد على وجود استراتيجيات دفاعية مناسبة لتجنب أى ضرر وخطر. بفحص القرآن الكريم وروايات المعصومين (ع) يمكن القول أن ثقافة الإستشهاد من أهم الإستراتيجيات الإجتماعية للدين لتحقيق الهدف السابق. وهذه الثقافة، تمنح السلطة والكرامة وقوة للمجتمع الإسلامى ويحمى الدين وقيمه المتعالية من خلال تنشئة المؤمنين وتقوية روح الإيمان والعبادة والحماسة الدينية، وتقوية روح التضحية بالنفس والتعاون والصبر وإحياء واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. بما أن سبب الرغبة فى الإستشهاد المؤمنين هو حب الله، والرغبة فى مقابلته وتنفيذ أوامره بالاقتراب منه. فى كلمة واحدة، الاستشهاد هو الدفاع عن الإنسانية، والاستشهاد من أكثر المعنويات والفضائل البشرية استحسانًا

www.ketab.ir

وقيمة عند الله تعالى. وثقافته من أحب الثقافات عنده. إن موضوع الاستشهاد والتضحية بالنفس عملة ثمينة، يجب مشاهدة أعلى القيم الإلهية على وجه منها ومشاهدة إنجازاته وأعماله وبركاته التى لا مثيل لها على وجهها الثانية.

الإنجاز الرئيسى لإمامى الثورة الإسلامية، الإمام الخمينى (ره) والإمام الخامنئى (حفظه الله) فى قيادة الثورة الإسلامية، هو إحياء الإسلام الخالص؛ وأهم ما يميزه إحياء ثقافة التضحية بالنفس والمقاومة والجهاد والاستشهاد. بقراءة موجزة لمسيرة حركة الإمام الخمينى (ره) وتشكيل النظام الإسلامى يظهر أنه لولا ثقافة الاستشهاد والتضحية بالنفس، لما انتصرت الثورة ولم يكن النظام الإسلامى ليبقى كما فى الأيام الأولى للإسلام، لو لم تكن هذه الميزة موجودة، لما تم تشكيل الإسلام ولم يكن ليبقى.

فى الفكر الشيعى، أعظم نجاح وأعظم انتصار وأعلى مرتبة وأعلى درجة وأفضل خير، هو نيل نعمة الاستشهاد العظيمة. بالنسبة للشهيد، فإن أحب الأوقات وأجملها هى الساعة التى يحقق فيها نصرا موتا مشرّفا ويأخذ كأس الاستشهاد ويشتريه بروحه.

إنّ تكريم الشهداء جهد مقدس لرفع رايات الاستقلال وحرية الإنسانية من نير الذل والأسر، وخطوة كبيرة نحو إحياء قيم مدرسة التوحيد والعدالة؛ لأن الاستشهاد موت فى سبيل القيم وكل شهيد شعلة تتألق إلى الأبد فى ذروة شرف وفخر أمة.

www.ketab.ir

فى غضون ذلك، فإن مهمة كل أولئك الذين يفكرون فى العدل والحرية والتحرير ويؤمنون بالمثل الأعلى للأنبياء، هى حماية ثقافة المقاومة فى هذا الغزو العظيم بأى وسيلة ممكنة.

العميد الدكتور كيومرث حيدرى

قائد القوة البرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية

www.ketab.ir

كلمة الناشر

الآن، بعد مرور ثمانية وثلاثين عامًا على الثورة الإسلامية وثمانية وعشرين عامًا على انتهاء حرب العراق المفروضة على إيران/ الدفاع المقدس، لا يزال من الرائع سماع ذكريات تلك الفترة من ممثليه. قد تكون هذه عوامل الجذب فى صعود وهبوط الأحداث أو حتى التعطش لمزيد من المعلومات حول الثورة الإسلامية والحرب، وربما فى اختيار أسلوب الذاكرة لكيفية وصف الحدث. مهما كانت، فإن جيل اليوم لا يزال يرغب فى معرفة المزيد عن الثورة الإسلامية والحرب وأحداثها وصانعيها، ومع نشر أى عمل فى هذا المجال، يبدو أن قد اتضحت جزءاً من الأبعاد الخفية التى تم رسمها من الحرب فى أذهان الجمهور وبقيت غامضة.

فى السنوات الأخيرة، سمعنا أو قرأنا ذكريات عديدة من الشخصيات الموجودة فى الحرب المفروضة. أحيانًا قد سمعنا هذه الذكريات من افراد كانوا من بين الفاعلين المهمين فى الثورة الإسلامية والدفاع المقدس.

تظهر دراسة هذه الأعمال أنه لا تزال هناك أفراد مهمون لم يفتحوا، لسبب

www.ketab.ir

ما، كنزهم الدفين من أسرار أحداث الثورة الإسلامية والدفاع المقدس. واليوم مرة أخرى لأسباب أهمها الإحساس بالواجب فى مواجهة التاريخ ومنع التحريفات التاريخية، فبعضهم يكشفون أسراراً ويتحدثون عن أحداث لم يسمع بها من قبل.

العميد الوفى هو سرد لحياة وذكريات اللواء الراحل قاسم على ظهير نجاد وأعماله خلال الثورة والدفاع المقدس ونقدر دعم العميد الدكتور كيومرث حيدرى قائد القوات البرية للجيش والعميد داود كاظمى رئيس منظمة قدامى المحاربين فى جيش جمهورية الإسلامية الإيرانة وكل من عمل بإخلاص فى اعداد ونشر هذا العمل. نتمنى يكون هذا الكتاب موضع تقدير من قبل القراء.

مؤسسة سورة سبز الثقافية والفنية للطباعة والنشر

www.ketab.ir

قبل الخطاب

عندما كنت مراهقا سمعت اسم اللواء قاسم على ظهير نجاد للمرة الأولى. فى تلك الأيام لم يجعلني سماع هذه الأسماء حساسًا؛ حتى عام ١٩٩٩، عندما بدأت العمل كطبيب فى مجال الدفاع المقدس / الحرب المفروضة، رأيت وقرأت اسم قاسم على ظهير نجاد مرة أخرى فى أعمال تتعلق بالثورة الإسلامية والدفاع المقدس.

كنت أود أن أعرف عن شخصية ظهير نجاد كثيرا. كلما قرأت المزيد من الأعمال المتعلقة بالحرب؛ أصبحت أكثر متعطشًا لمعرفة شخصية ظهير نجاد. لكن للأسف، وبسبب عدم وجود أى أعمال كاملة وموثقة عنه، ظلت شخصيته مجهولة وغير مألوفة بالنسبة لى.

***

فى ديسمبر من هذا العام عندما عرض على كتابة عمل عن المرحوم قاسم على ظهير نجاد؛ عاد إلىّ كل التعطش لمعرفة ظهير نجاد من جديد وقبلته من كل قلبى وبفارغ الصبر وبدأت فى البحث عنه. عندما نظرت إلى الأعمال

www.ketab.ir

المنشورة فى مجال الحرب العراقية الإيرانية، وجدت فقط كتاب "سرباز وطن"، الذى كان سيرته الذاتية فى اطار القصة. لم أستطع الحصول على عنوان ومعلومات من عائلته بالإشارة إلى جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومركز التقاعد التابع لجيش جمهورية الإسلامية الإيرانية، وكذلك رفاقه فى السلاح وأصدقاء المرحوم ظهير نجاد.

رغم هذا النقص فى المعلومات، وجدت مهمتى أكثر صعوبة وبدأت فى البحث فى منشورات وأرشيفات المنظمات العسكرية والوثائقية، وإلى حد ما تمكنت من الحصول على معلومات قيمة عن حياة ظهير نجاد ودوره فى النزاعات فى الشمال الغربى والغرب كقائد للفرقة ٦٤ أرومية وخلال ثمانى سنوات من الدفاع المقدس، كقائد للقوات البرية ورئيس الأركان المشتركة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهكذا تمكنت أن أكتب عنه ولو بالإيجاز. فى هذا الكتاب الذى عنوانه مأخوذ من أقوال المرشد الأعلى (حفظه الله) فى ٣١ أكتوبر ١٩٩٩، بين خريجى جامعة الإمام على (ع) العسكرية. إنه قال ((... لن ننسى ذكرى الشهيد" صياد شيرازى "وذكرى العميد الوفى" ظهير نجاد "الذى حاول منذ اليوم الأول للثورة حتى لحظة وفاته فى كل مجال كان بإمكانه. الأمة لا تنسى... »؛ تمت كتابتة مقالات عن المرحوم ظهير نجاد بعناوين ((من كان اللواء قاسم على ظهير نجاد؟)) و((كيفية اختيار ظهير نجاد لقيادة الفرقة ٦٤ أرومية)) و ((أعمال الفرقة ٦٤ أرومية بقيادة العقيد قاسم على

www.ketab.ir

ظهير نجاد)) و ((قيادة الدرك والقوات البرية)) و نشاطه فى مختلف المناصب مثل رئاسة الأركان المشتركة ورئيس مجموعة المستشارين العسكريين للقائد العام للقوات المسلحة، فى إطار ذكريات رفاقه وأصدقائه، والمقابلات التى أجرتها المجلات مع قاسم على ظهير نجاد.

ومن أجل جعل القراء أكثر دراية باللواء قاسم على ظهير نجاد، جرت محاولة لإدراج الوثائق والصور فى أرشيف مراكز التوثيق والنشر فى هذا الكتاب.

إننى مدين لكتابة هذا العمل لفضل الله وعنايته، لكن يجب أن أكون ممتنًا أيضًا لصديقى العزيز والمحترم، السيد محسن صادق‌نيا، مدير مؤسسة سورة سبز الثقافية والفنية للطباعة والنشر، الذى ساعدنى دائمًا من بداية المشروع إلى نهايته وكان دائما يرافقنى بعلمه.

ستتضح لى قيمة هذا العمل وأهميته عندما يشاركنى القارئ الكريم انتقاداته واقتراحاته بعد قراءته عبر المؤسسة، ويساعدنى فى تقديم تاريخ أكثر دقة حتى لا أكون – لا سمح الله – مدينًا عن غير قصد ودون علم للثورة الإسلامية والدفاع المقدس وتاريخه، ولا أترك تقريرًا غير دقيق للمستقبل.

الكاتب

www.ketab.ir